

تحية لكم باسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. إنه لفرح عظيم أن نرحب بكم مرة أخرى ونحن نتأمل في كلمات الله الحية.

في جميع أنحاء الكتاب المقدس، يكشف الله عن رغبته العميقة في أن ينمو شعبه في المعرفة والتميز والنضج الروحي. ومع ذلك، يواجهه مرارًا عقبة: تكاسلنا الروحي وكسلنا عن الاستماع.

واجه الرسول بولس هذا المقاومة نفسها. بعد أن تلقى رؤى عميقة عن المسيح — وخاصة كهنوته الأبدية بحسب رتبة ملكيصادق — كان بولس يتوق لمشاركة هذه الرؤى مع الكنيسة. لكنه تعثر، ليس بسبب نقص المعرفة أو الرغبة، بل بسبب الفتور الروحي للشعب.

١٨-٢٠، ملكيصادق، الشخصية الغامضة التي ذُكرت لأول مرة في تكوين ١٤: ١٨-٢٠، يوصف بأنه ملك وكاهن في آن واحد — منصب مزدوج نادر. بارك أبرام وتلقى منه

سر ملكيصادق والمسيح

١٨-٢٠، ملكيصادق، الشخصية الغامضة التي ذُكرت لأول مرة في تكوين ١٤: ١٨-٢٠، يوصف بأنه ملك وكاهن في آن واحد — منصب مزدوج نادر. بارك أبرام وتلقى منه

العشور، مما يظهر كهنوتًا سبق رتبة اللاويين وتفوق عليها. كما تنبأ المزمور لاحقًا
عن المسيح:

”أنا قدسٌ فوق كل شيء، لا يذوقني إنسانٌ ولا يلمسني إنسانٌ، ولا يمسني إنسانٌ، ولا يلمسني إنسانٌ.“
—

ألهم الروح القدس بولس ليربط هذا بالمسيح في عبرانيين ٧، موضحًا أن كهنوت
يسوع أبدي، غير مرتبط بالنسب أو القوانين البشرية، بل مؤسس بقوة حياة لا
تنقضي.

”أنا قدسٌ فوق كل شيء، لا يذوقني إنسانٌ ولا يلمسني إنسانٌ، ولا يمسني إنسانٌ، ولا يلمسني إنسانٌ.“
—

هذه حقيقة عميقة ومجيدة، لكن بولس ندم على أن المؤمنين لم يكونوا مستعدين
روحياً لتلقيها. لقد أصبحوا “كسالى السمع”، أي كسالى وغير مهتمين وغير ناضجين
روحياً.

الكسل الروحي في العصر الحديث

للأسف، لا يزال هذا الأمر واقعًا حتى اليوم. كثير من المؤمنين يشتكون من أن العظات “طويلة جدًا”، أو النصوص الكتابية “عميقة جدًا”، ويفقدون الاهتمام بسرعة. ومع ذلك، يمكنهم مشاهدة الأفلام لساعات، أو التصفح المستمر على إنستغرام، أو قراءة مئات الصفحات من الروايات بلا تدمر. نعطي اهتمامنا للترفيه، لكن نشتكى عندما يُطلب منا تخصيص ١٠ دقائق لكلمة الله.

يجب أن نسأل أنفسنا: ماذا يقول هذا عن جوعنا الروحي؟

الرب يكافئ الذين يطلبونه بجدية — وليس الذين يحضرون أحيانًا أو عندما يكون الأمر مناسبًا فقط.

الرب يكافئ الذين يطلبونه بجدية — وليس الذين يحضرون أحيانًا أو عندما يكون الأمر مناسبًا فقط.

قدوة بولس

على الرغم من تلقيه رؤى عظيمة — عظيمة جدًا حتى أعطي مسمارًا في جسده ليحميه من الكبرياء (٢ كورنثوس ١٢:٧) — لم يتوقف بولس عن التعلم والقراءة: وطلب الله. حتى في السجن، قرب نهاية حياته، كتب:

أنا بولس كاتب هذه السطور وأنا في السجن، وأكتب لكم هذه الكلمات لكي تعرفوا أنني ما زلت أقرأ وأتأمل في الكتب المقدسة لكي أعرف ما أقول لكم. —

من المحتمل أن تشمل هذه نسخًا من الكتابات المقدسة (الشرية والأنبياء). إذا كان بولس، الذي صعد إلى السماء الثالثة (٢ كورنثوس ١٢:٢)، ما زال يشناق لقراءة كلمة الله، فكم نحن بحاجة أكثر من ذلك؟

عرقلة نمونا الروحي

في كثير من الأحيان، يكون نقص الانضباط الروحي سببًا في شعورنا بأن الله بعيد. نتوقع الوحي الإلهي دون أن نوفر له مساحة. نتوق إلى “الأمور العميقة” ونتجنب أساسيات الانضباط الروحي — الصلاة، الدراسة، التأمل في الكتاب المقدس.

قال يسوع نفسه:

كان المسيح يريد أن يكشف أكثر، لكنه قيد بفتور الناس الروحي. كم مرة فاتهمنا الحقائق الأعمق لأننا انشغلنا بالتوافه؟
—

دعوة للسعي الروحي الجاد

الحياة المسيحية ليست سلبية. نحن مدعوون للنمو، للنضج، والمثابرة

—

—

الوقت الذي نقضيه في الترفيه أو وسائل التواصل الاجتماعي ليس محايدًا. إنه يتنافس مع وقتنا مع الله. عدم وجود إنستغرام أو فيسبوك لن يجعل حياتك أسوأ، لكن إهمال كلمة الله بالتأكيد سيفعل.

إذا كنا جادين في معرفة الله، يجب أن نكون مستعدين لإغلاق المشتتات وملاحقته. عن قصد واهتمام.

الخلاصة

تذكروا، الله يتوقع من أولاده أن ينموا يومًا بعد يوم — نحو النضج، نحو التشبه بالمسيح، ونحو علاقة أعمق معه.

...
—

فلنكن مستمعين نشيطين، ولنكن باحثين جادين عن الحق.

.شالوم.

إذا أحببت، يمكنني أيضًا عمل نسخة منسقة وجاهزة للطباعة أو للنشر على وسائل التواصل الاجتماعي مع تقسيم الفقرات والعناوين بشكل جميل بالعربية. هل تريد أن أفعل ذلك؟

Share on:
WhatsApp